



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامي

مسح أثري لنهر الرماحية الإسلامي في الديوانية

بحث تقدم به الطلاب

امير قاسم جمعه حبيب شاكر عبد

بحث مقدم إلى مجلس قسم الآثار الإسلامية / كلية الآثار كجزء من متطلبات نيل شهادة
بكالوريوس في الآثار

بإشراف

الدكتور جعفر حمزه الجوذري

2018 م

1439 هـ



أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ
شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة الانبياء – الآية (30)

الإهداء

- إلى مثلي الأعلى في الحياة .
 - إلى من حثني على الدراسة ومهد لي الطريق .
 - إلى من دعائها حصنني في كل مكان
 - إلى رمز التضحية والحنان
 - إلى كل من علمني حرفا اعتزازا وتقديرا
 - اساتذتي
- أبي
والدتي

إهداء ثمرة جهدي المتواضع

شكر وتقدير

أقدم بشكري وتقديري إلى الدكتور الفاضل جعفر الذي ساعدني في اعداد هذا البحث واتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من أسدى لي النصيحة أو ساهم معي في اعداد هذا البحث...

لي مني لهم الامتنان وجعل الباري عز وجل خطواتهم تزهوا بالعلم والتقدير .

المحتويات

أ	الاية القرآنية
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	المحتويات
1	الخلاصة
2	المقدمة
3	تأثير تغيرات مجرى الأنهار هجرة واستيطان
5-4	مدينة الرماحية- الموقع والتاريخ
6	سبب دراسة الأنهار القديمة
9-7	نبذة عن تخطيط وعمارة مدينة الرماحية
10	الخاتمة
11	قائمة المصادر

الخلاصة

مدينة الرماحية كانت موجودة اثناء العصر العباسي الأخير أي أن تمصيرها تم خلال النصف الأول من القرن السابع الهجري واستمرت خلال سنوات الاحتلال المغولي والایلخاني ودولتي الخروف الأبيض والأسود ، تشكل نهر الرماحية سنة 1258 / 1800 وتقدر هذه المدة التي جرى فيها ب (فترة 542 سنة) كان فيها النهر فعال ونشط .

في عام 1905 لا يوجد نهر الديوانية ولا نهر الرماحية وانتقل إلى الكوفة حيث ساد الجفاف في مناطق الحمزة والرميثة والديوانية فقاموا اهل الديوانية بتفاوضات مع السلطات العثمانية فقام بحفر قناة في منطقة الشافعية لأن السلطات العثمانية في ذلك الوقت كانت ذات احتلال تام للبلاد وأن هذه التفاوضات أدت إلى نتيجة حفر القناة لتمكن اهل المدينة للعيش وسقي مزروعاتهم والاستفادة ولكن لم تكن هذه القناة فعالة فقاموا بتشييد سد الهندية القريبة من كربلاء لتوزيع المياه بين شط الحلة والديوانية والكوفة والشامية في الوضع الحالي .

لقد قمت بزيارة ميدانية إلى مدينة الرماحية بشكل ميداني وعملي لأكثر من مرة وقد وقفت في الوهلة الأولى إلى اين تنتهي حدود تلك المدينة فقد كانت المدينة تضم الشكل المستطيل غير منتظم الاضلاع وبشكل تقريبي يصل ابعاد هذا المستطيل إلى (2000 - 1000) م ويحيط بالمدينة سور من جميع الجهات يبلغ سمكه من الأسفل 5001 وهو مبني من الاجر والجص وتدعم هذه الاسوار أبراج وعددها ستة أما عن داخل المدينة فيوجد الكثير من الأبنية والاسس متكونة على اشكال مختلفة .

المقدمة

ذكر (wilkinson) في عام 2003 ان الانهار تتغير بشكل مستمر في مناطق السهل الرسوبي اما في المناطق الجبلية فان النهر ثابت لايتغير لان النهر يجري في مناطق صخرية¹.

ان نهر دجلة في الاصل ان يمر على مناطق سامراء الاسحاقي وبلد ثم تغير مجرى النهر لان نهر دجلة اعلى من السهول المجاورة ولذلك يكون بسهولة تغير مجراه كما ذكر ان هناك تغير في مجرى نهر الفرات اصبح النهر ممتلئ بالمياه وبعد فترة جف نهر الفرات وتحول الى مناطق الاهوار ثم تحول مجرى المياه الى بابل .²

وعند سقوط الدولة الساسانية تم تغير اسم خندق شابور الى نهر سعد نسبة الى سعد بن ابي وقاص³ هو سعد بن ابي وقاص مالك القرشي الزهري ولد في 23 ق. هـ توفي 55 هـ 674م . في البقيع المدينة المنورة ، كان نهر سعد يأخذ مياهه من نهر الفرات جف نهر العلقمي لانه يحتاج الى صيانة .

اختار سعد بن ابي وقاص طريق كربلاء للوصول الى نهر العلقمي كان النهر في ذلك الوقت يحتاج الى صيانة قلة الاهتمام بنظام الري ادى الى جفاف النهر والسبب في ذلك هو عدم كفي نهر العلقمي .

عند جفاف نهر العلقمي تم فتح قناة من جنوب الحلة لتغذية المناطق اصبحت مناطق اهوار وشق اهالي النجف مجرى جديد ليكون لهم اقرب من نهر الفرات اصبح لدينا نهريين بعد ذلك تقوم بفتح سد يسمى سد الهندية .⁴

تأثير تغيرات مجاري الأنهار هجرة واستيطان

¹ Wilkinaon T.j. (2003) . Archaeological londscapas of the noor eest . University of rizona press .

² Jotheri J. and Allen M.B, in press .

³ Husain , F. H (2016) changes in the Euphates River : Ecology and polics in aRural ottoman Periphery , 1687-170 . journcel of interdisciplinary History

⁴ Husain F (2004) in the Beliees of the marshes : wate and Power in the country side of ottoman Baghdad . Environ mental Hisiory . 19 (4) 638-664 .

عند تغير مجاري الأنهار يتم هجرة السكان من المناطق التي يسكنون فيها إلى المناطق الأخرى بحثاً عن المناطق التي تتواجد فيها الأنهار وكافة مستلزمات المعيشة التي يحتاجها الناس ويكون فيها تغيرات الجو ملائمة ومناسبة للزراعة والقيام بالخدمات المختلفة حتى يتمكنون من بناء منازلهم من المواد المختلفة وحتى تتوفر لديهم سبل عيش افضل.⁵

⁵ Wilkinson

هي مدينة عراقية مندرة تقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الديوانية وقد تبعد حوالي (30) كم إلى الشمال الغربي من مدينة الديوانية .

أن مدينة الرماحية كانت موجودة اثناء العصر العباسي المتأخر أي أن تمصيرها تم خلال النصف الأول من القرن السابع الهجري واستمرت خلال سنوات الاحتلال المغولي والایلخاني ودولتي الخروف الأبيض والاسود⁶ .

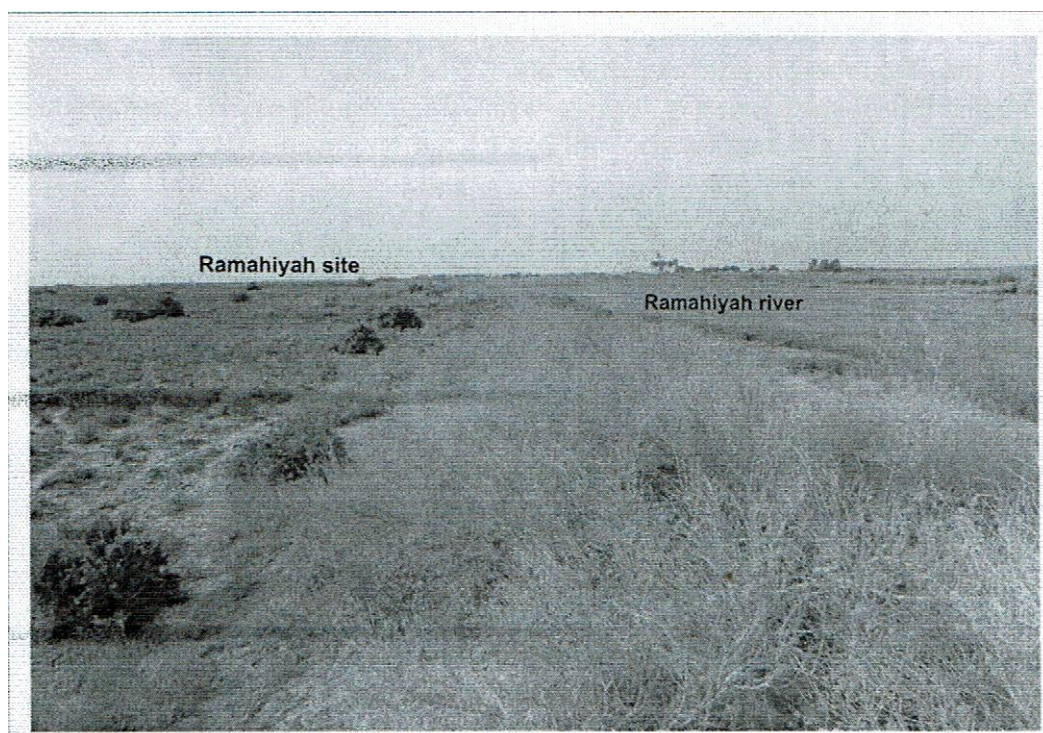
استمر نهر الرماحية في الجريان لمدة (542) سنة من 1258 م الى 1800م . كان فيها النهر فعال ونشط صار على النهر قرى وارياف ومدن ومن اهم هذه المدن التي كانت تسكن على النهر هي مدينة الرماحية وتقدر هذه المدن من 25 - 30 مدينة انتهى نهر الرماحية أي تحول إلى مدينة الديوانية باتجاه السدير سالكا طريقه إلى مدينة السماوة كان سبب تحول النهر نهر الرماحية من مجراه إلى المدن الأخرى عندما خاض نهر الفرات فيظاً غير مألوف وقبل ذلك كان هناك فلاح يدعى ذياب وهو فلاح من قبيلة الخزاعل كان يسكن في منطقة السنية قام بكسر ضفة 1688 م / 1100 هـ مما أثر تأثيراً مباشراً على نهر المدينة أي نهر الرماحية ليتمكن من سقي مزروعاته في فصل الصيف لأن كان النهر أعلى من الأراضي المجاورة خاضت الأراضي التي يسكنون عليها حالياً الديوانية والحمزة والسدير حتى السنية فصارت اهور وأصبحت منطقة الرماحية جافة⁷ .

فتوجهت الأهالي الذين كانوا يسكنون منطقة الرماحية بالهجرة إلى المناطق التي توجد فيها النوا على شمال الديوانية هي مناطق القاسم والهاشمية ومناطق أخرى . في عام 1905 لا يوجد نهر الرماحية ولا نهر الديوانية وانتقل إلى الكوفة حيث ساد الجفاف في مناطق الحمزة والرميثة والديوانية فقاموا اهل الديوانية بتفاوضات مع العثمانيين فقام بحفر قناة في منطقة

⁶ Jotheri , Jaasar (porthcoming) : the environment and Lands cape archaeol of abu Tbeirahregion southern Mesopotamia .

⁷ علي ، علي شاکر ، تاريخ العراق في العهد العثماني من سنة 1638 - 1750م ، مطبعة الشعب ، الموصل ، 1984 ، ص21 .

الشافعية لأن السلطات العثمانية في ذلك الوقت كانت ذات احتلال تام للبلاد وأن هذه المفاوضات أدت إلى نتيجة حفر القناة لتمكين اهل المدينة من سقي مزروعاتهم للعيش والاستفادة منها في أمور أخرى ولكن لم تكن هذه القناة فعالة فقاموا بتشييد سد الهنديية القريبة من كربلاء لتوزيع المياه بين شط الحلة والديوانية والكوفة والشامية في الوضع الحالي⁸ . كما في الشكل رقم (1)



الشكل رقم (1)

سبب دراسة الأنهر القديمة

⁸ الميالي ، فيصل غازي ، شذرات وسوانح عن السياحة اللذين مروا بسنح لواء الرماحية وبلداته الثلاثة ، ج 1 ، مطبعة المارد ، النجف ، 2008 ، ص 17 - 18 .

عند متابعة الأنهر القديمة اكتشف المدن التي كانت تسكن على ضفاف النهر بواسطة المسح الاثري ويمكن التعرف على سكان المدن من خلال البقايا التي خلفها الانسان من كسر فخارية⁹ . شكل رقم (2)



نبذة عن تخطيط وعمارة مدينة الرماحية

لقد قمت بزيارة ميدانية إلى مدينة الرماحية بشكل ميداني وعملي لاكثر من مرة وقد وقفت في الوهلة الأولى لا ادري إلى أين تنتهي حدود تلك المدينة الكبيرة ومن أين اتبع اسهها

⁹ Rost . S. 2017 . wter manag ment in Mesopotamia from the sixth till the first water water4 (5) e 1230

فأسوارها وبقايا جدرانها مندرسة تحت التراب لا يظهر منها إلا الجزء القليل فالمدينة مبنية على مرتفع فهي أعلى نسبياً من الأماكن المحيطة بها وتقع على ضفة نهر قديم ومندرس يسمى فرات الرماحية وهو فرع من فروع نهر الفرات الرئيسي وبموت هذا النهر ماتت المدينة أي هجرها أهلها وسكانها وذلك في عام 1701 وكما ذكرنا ذلك سابقاً فقد بقيت المدينة تصارع الطبيعة لمدة قرن من الزمان أي إلى سنة 1800 وانتهت تماماً وتفرق سكانها إلى أماكن متعددة من محافظة الديوانية اليوم.¹⁰

من خلال تتبع الأسس البنائية المنتشرة داخل المدينة فإنها على أكثر الظن قد تكون على شكل مستطيل غير منتظم الاضلاع وبشكل تقريبي قد يصل ابعاد هذا السور إلى 2000 × 1000 م ويحيط بالمدينة للسور من جميع الجهات ويبلغ سمكه من الأسفل 50.1 سم وهو مبني بالاجر والجص ومن بعض الأجزاء العليا مبني باللبن والطين وكلما اترفع البناء إلى الأعلى قل سمك السور وتدعم هذا السور عدد من الأبراج عددها (6) وهي متباينة في القياسات والابعاد وكما قلنا أن هذه الأبراج هي أيضاً لم يبقى منها سوى الاساسات البنائية ولا توجد ضمن حدود السور الخارجي بقايا مدخل واضح للمدينة لأن اغلب أجزاء السور مندرسة وتغطيها طبقات كبيرة من الأنقاض . كما في الشكل رقم (3) و(4)

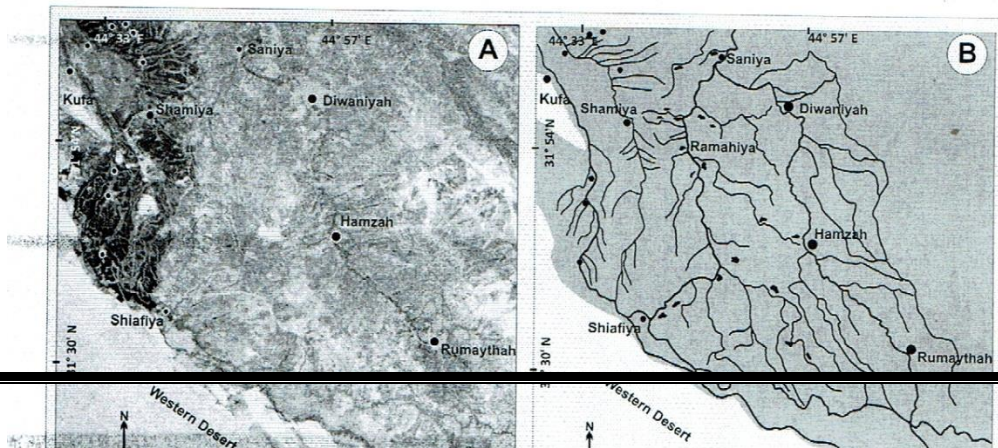
¹⁰ Husain , F. 2014 .



معانيه حقلية لموقع تل المخدة



معانية حقلية لموقع الرماحية



شكل رقم (5)

تغيرات مجرى نهر الرماحية حسب دراسة الجوذري 2018

الخاتمة

نستخلص من خلال البحث والتقصي عن أحوال تلك المدينة بأنها كانت من المدن العراقية الكبيرة جداً حيث تعد من المدن العراقية القديمة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الديوانية حيث انها كانت موجودة اثناء العصر العباسي الأخير وقد انتشر على نهر الرماحية العديد من الأرياف والمدن وتقدر هذه المدن 25 - 30 مدينة ويتضح لنا أيضاً من خلال الزيارات الميدانية بأن المدينة تضم بين دفتيها الكثير من الآثار والابنية الكبيرة ولعل التنقيب هو الذي يكشف لنا عن ما في داخل هذه المدينة من اخبار وحقائق تغير مجرى الكثير من الاحداث التاريخية .

قائمة المصادر

1. Wilkison T.j. (2003) . Archaeological landscapes of the north east . University of Arizona press .
2. Jotheri J. and Allen M.B, in press .
3. Husain , F. H (2016) changes in the Euphrates River : Ecology and politics in a Rural ottoman Periphery , 167-170 . Journal of interdisciplinary History
4. Husain F (2014) in the Beliees of the marshes : water and Power in the country side of ottoman Baghdad . Environmental History . 19 (4) 638-664 .

5. Jotheri , Jaasar (porthcoming) : the environment and Lands cape archaeol of abu Tbeirahregion southern Mesopotamia .

6. علي ، علي شاكر ، تاريخ العراق في العهد العثماني من سنة 1638 - 1750م ، مطبعة الشعب ، الموصل ، 1984 .

7. الميالي ، فيصل غازي ، شذرات وسوانح عن السياحة اللذين مروا بسنجدق لواء الرماحية وبلداته الثلاثة ، ج1 ، مطبعة المارد ، النجف ، 2008 .